سوى الاستمرار في تسخير الموارد الاقتصادية لمتطلبات الأمن، على حساب الاستثمار والنمو، حتى في ظل الأوضاع الجيو ـ سياسية المريحة، نسبياً، لاسرائيل.

استراتيجياً

تلعب التطوّرات التكنولوجية السريعة، في مجال تحديث أنظمة السلاح، وتنوّع مصادر سلاح الجيوش العربية، دوراً كبيراً في احداث تأثيرات هامّة على ساحة المعركة المستقبلية؛ وبالتالي على نظرية الأمن الاسرائيلية، ومدى ملاءمتها للتطوّرات، في هذا المجال. وأشارت الدراسات الاسرائيلية المتخصّصة الى انه، في ظروف المعركة الحديثة، لن يقع احتكاك مادي بين الجيوش المتحاربة على خط الجبهة. واذا كان عمق الجبهة، في الماضي، وصل الى عشرة كيلومترات فقط، فانه سوف يصل، في الحرب الجديدة، من ٤٠ ـ ٦٠ كيلومتراً. لذلك، يصبح مبدأ الاختراق السريع ونقل الحرب الى أراضي الطرف الآخر، الذي يوجه العقيدة العسكرية الاسرائيلية، مصيدة حقيقية، يتمّ فيها سحق القوات الاسرائيلية المهاجمة، خصوصاً ان أرض المعركة المستقبلية سوف تكون مشبعة بالعوائق، والتحصينات، والأسلحة دقيقة التوجيه، وذات القوة الكبيرة في التدمير.

وان حقيقة امتلاك قوات الدول العربية صواريخ أرض ـ أرض باليستيكية متوسطة المدى، والتي يمكنها ان تضرب العمق الاسرائيلي لتخريب المنشآت الاساسية والقاعدة التحتية لاسرائيل، سوف يلغي، الى حدّ بعيد، مبدأ القدرة على امتصاص الضربة الأولى، ويشوّش على عملية الاستدعاء السريع لقوات الاحتياط، للقيام بهجوم مضاد.

ومن مواصفات الحرب الحديثة، كذلك، نسبة السحق المرتفعة للمعدّات وأنظمة السلاح، الناتج عن تطوّر وسائل القتال، وفعاليتها التدميرية، ودقتها العالية في الاصابة. وقد اثبتت تجربة حرب العام ١٩٧٣ ان اسرائيل غير قادرة على تحمّل الخسائر المرتفعة في المعدّات لفترة طويلة، من دون الحصول على امدادات عاجلة من الخارج. وقد فاجأت نسبة السحق العالية للاسلحة، في تلك الحرب، الولايات المتحدة ذاتها، التي تعرّض جهازها اللوجستيكي لارباك، عندما طلب منه نقل انواع معيّنة من الاسلحة، سريعاً، الى اسرائيل. ومن المؤكد ان نسبة السحق سوف ترتفع اضعافاً في ظروف الحرب الحديثة.

وكان موشي دايان أدرك، في اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، هذه الحقيقة، حين طلب من القوات الاسرائيلية الانسحاب الى خطوط دفاعية مناسبة أكثر من خط التحصينات على قناة السويس. ونظراً الى ان قادة الميدان في الجيش الاسرائيلي لم يستغلوا العمق الاستراتيجي الذي وفّرته شبه جزيرة سيناء، بعد حرب ١٩٦٧، فقد استمروا في العمل بناء على عقيدتهم القتالية الهجومية المتحركة، حيث فضّلوا القتال على خط القناة، في مغامرة تكتيكية لم يكن لها حظ كبير من النجاح. وفعلاً، فقد انتهت الحرب ـ حسب الاتفاق الأول لفصل القوات ـ عند تلك الخطوط التي اقترحها دايان في بداية الحرب.

وعلى الرغم من رفض العقيدة العسكرية الاسرائيلية ادخال عنصر الدفاع في العمل العسكري، الّا ان العلم العسكري الحديث ـ حسب الباحث العسكري الاسرائيلي أمنون يوغاب ـ قد اثبت، خصوصاً في ظروف التطوّرات التقنية الحديثة في أنظمة السلاح، ان المُدافع، في الحرب المقبلة، سوف يمتاز بعدة نقاط لصالحه ازاء الطرف المُهاجم. وسبب ذلك، ان المُدافع يتعرّض أقل للاصابة